جايزا وان لا يكون واجبا ولا محالا ويستحيل في حقه
اضداد ذلك ويجوز في حقه الوجود والعدم واما
باعتبار الافراد فلكل فرد منها ما يجب عليه وما يستحيل
وما يجوز بحسب اعتباره في نفسه فان مقاماتها
متفاوتة باعتبار بروزها للوجود واما في علم الله تعالى
فهي متساوية من حيث تعلق العلم بها فاشرفها
مقاما ابرزه منها للوجود فاتصف بالوجوب لكونه
قد تخصص بالارادة الحادثة وتعلق به ما تعلق
بالموجودات كالسمع والبصر من الصفات الازلية
وقد امتن الله بذلك على العباد لما ان عامة النعم
فرع نعمة الايجاد فقال تعالى كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم واشرف ما برز للوجود هو
النوع الانساني وما قام به من الاعراض لما في
استعداده من الكمالين العلمي والعملي اللذين هما
معرفة الله تعالى وطاعته اذ هما اصل لسعادة الدارين
برحمته تعالى قال عز وجل ولقد كرمنا بني ادم واشرف
النوع الانساني اهل الايمان به لظهور ما في استعدادهم
من القوة الى الفعل ومن العدم الى الوجود قال تعالى
الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور
واشرفهم ما خص منه بالولاية الربانية لبلوغه الكمال
بالعناية الازلية وارتفاعها بها الى المراتب السنية

قال

قال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
واشرف اهل الولاية ما كان فيهم من الانبياء
والمرسلين لما انضم الى كمالهم من تكميل الامة اذ النعمة
المتعدية اشرف نعمة وهذا يتحقق ثبوت العصمة للانبيا
دون من له محض الولاية وان شملهم فحوى الولاية والكمال
لان مقام التكميل يستلزم لزوم الكمال له وعدم انفكاكه
بالقوة والفعل عنه والا لاحتاج المكمل الى مكمل وحصل
التسلسل وهو باطل فظهر ان كمال الولي وان لم ينفك
عن البعض فعلا فهو منفك قوة فيكون محفوظا لا
معصوما لكون النقص في استعداده واما الانبيا فانهم
معصومون ليس في استعدادهم نقص لحال وقد اثنى
الله عليهم ونفى عنهم غوايل الضلال قال تعالى اولئك
الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فان يكفر بها هؤلاء
فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اولئك الذين
هدى الله وقال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالاته
وقال تعالى انا لا نخاف لدى المرسلون واشرف الانبيا
والمرسلين هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لاستكماله
وصف الكمال الانساني بدليل عموم رسالته وشمول
التكميل لاهل المكونين ولذلك لم يكن بعده نبي فانه لم يخرج
احد عن رسالته ليحتاج في التكميل والدعوة الى نبي اخر
قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال تعالى ما كان محمد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)